ف س
٦٤ . ٢١

ك: 1806

شرح الخطائي على المختصر

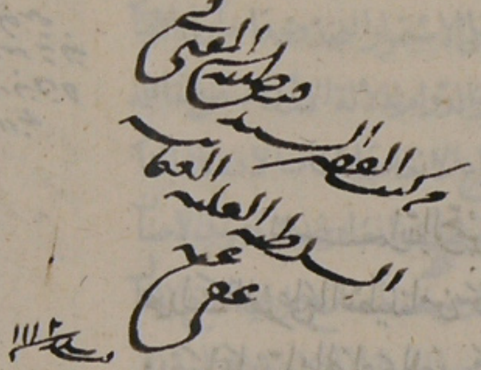

تأليف العالم العامل الكامل نظام الدين عثمان
الخطائي المتوفى سنة احدى وتسع مائة
رحمه الله تعالى

١٧٩٧

MİLLET GENEL KÜTÜPHANESİ
KISIM : Fenvullah
ESKİ KAYİT No. 1797
YENİ KAYİT No.
RAFNİF No.

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما اعطيتنا من سوابغ النعم ٭ وبوالغ الحكم
ونصلي على نبيك الهادي للعرب والعجم ٭ على وجه الكمال والتمام ٭
نحمدك اثر الحمد على الشكر لان الحمد يعم الفضايل والفواضل
والشكر يختص بالاخير وكما ان لله تعالى من عظام النوال ما لا يحصره
العد والاحصاء فله سبحانه تعالى من صفات الكمال ما لا تحوم
حوله الانتهاء والفناء ولانه تصدير الكتاب بثناء الله تعالى
للعمل بموجب حديث الابتداء وانه ورد بلفظ الحمد قال عليه السلام
كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم ولانه لموافقة
الكتاب المجيد وانه ورد بلفظ التحميد وعلى المدح لانه يعم ما لا
اختيار للممدوح فيه والحمد يختص بما للممدوح فيه اختيار وقيل
المدح يعم غير الحي ويكون قبل الاحسان وبعده والحمد يخص
الحي ويكون بعد الاحسان فالحمد اولى لدلالته على كونه تعالى
حيا وصل احسانه الى العباد وان ماله سبحانه تعالى من صفات
الكمال وجزيل النوال باختياره تعالى وانافة ما بالاختيار على ما
ليس بالاختيار لا يخفى على ذوي الابصار وكما ذكرنا اخرا

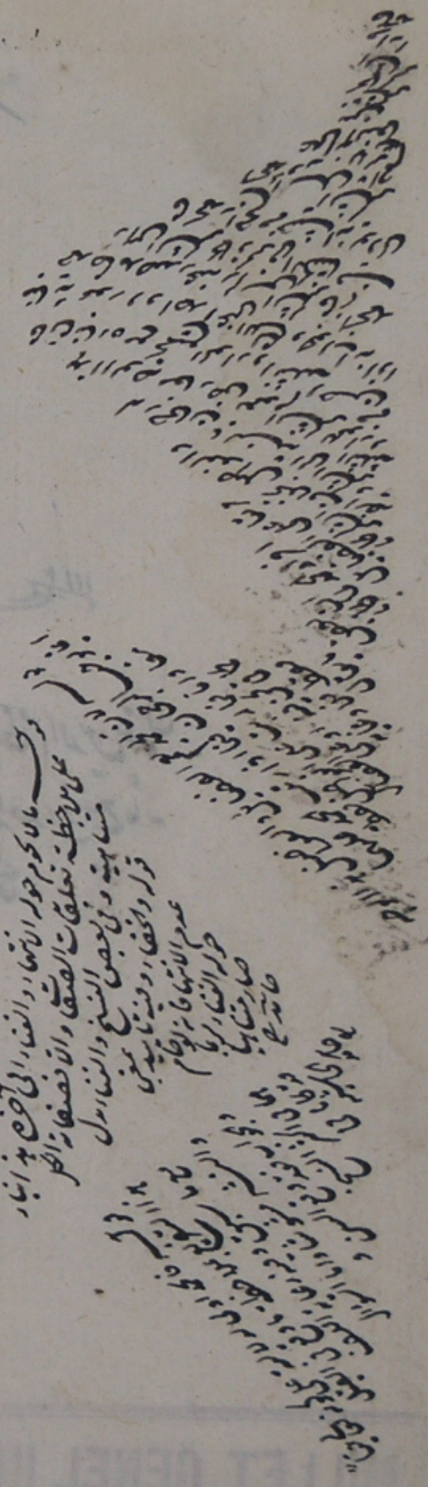

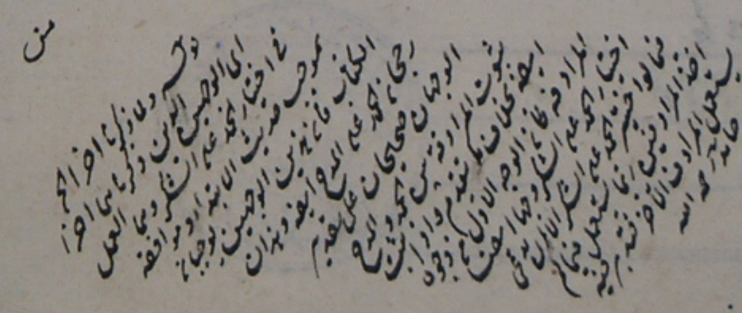

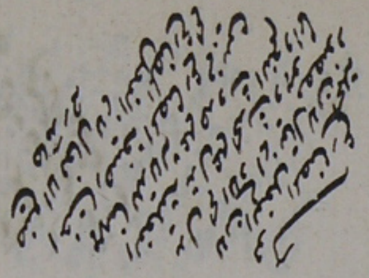

وقف

من الوجهين في الاول واثر الجملة الفعلية على الاسمية مع كونها
عاطلة عن جلية الدوام والثبات الذي يدل عليه الجملة الاسمية
لان الفعل المضارع يدل على الاستمرار التجددي وانه اولى بالاعتبار
في هذا المقام من الثبات والدوام لدلالة الاول بمقتضى المقابلة
على انه ما يقابل بالحمد من انواع الانعام واصناف الافضال التام
متجدد على الاستمرار فلا يخلو لحة عن انعام جديد ومزيد الاحسان
عب مزيد فظهر وجه اختيار صيغة المضارع من بين صيغ الافعال
واما ايثار صيغة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده كما ذكر في
المفصل فلدلالته على عظيم شان حمد الله تعالى لما يتضمنه من الاشارة
الى ان هذا الامر العظيم والخطب الجسيم مما لا يكن ان يتولاه وحده
بل يحتاج الى معاون ونصير ومعين وظهير وزعما يدعي ان فيها
اشارة الى ان حمده تعالى ليس بمجرد اللسان بل بالجنان والاركان
ايضا على ما قال الامام الرازي ان حمد الله تعالى يعم الموارد الثلثة
ووجهه ان بجعله ما يحمد به من الموارد حامدا كما يجعل ما يقطع به
قاطعا كالسكين وهذا كما ذكر بعض اهل التحقيق في قوله عليه
السلام صلوة الجماعة تفضل على صلوة الفذ ان صلوة الجماعة هي الصلوة
بالظاهر والباطن وصلوة الفذ هي الصلوة بالظاهر فقط واثر حرف
الخطاب في نحمدك على اسم الله تعالى الدال على استجماع الجميع صفات
الكمال اشارة الى ان هذا الاستجماع من الظهور بحيث لا يحتاج الى
دلالة عليه في الكلام بل ربما يدعى ان ترك كما ذكر مما يدل عليه اوفق
بمقتضى المقام بل المتم الدلالة على انه قوي للحامد محرك الاقبال

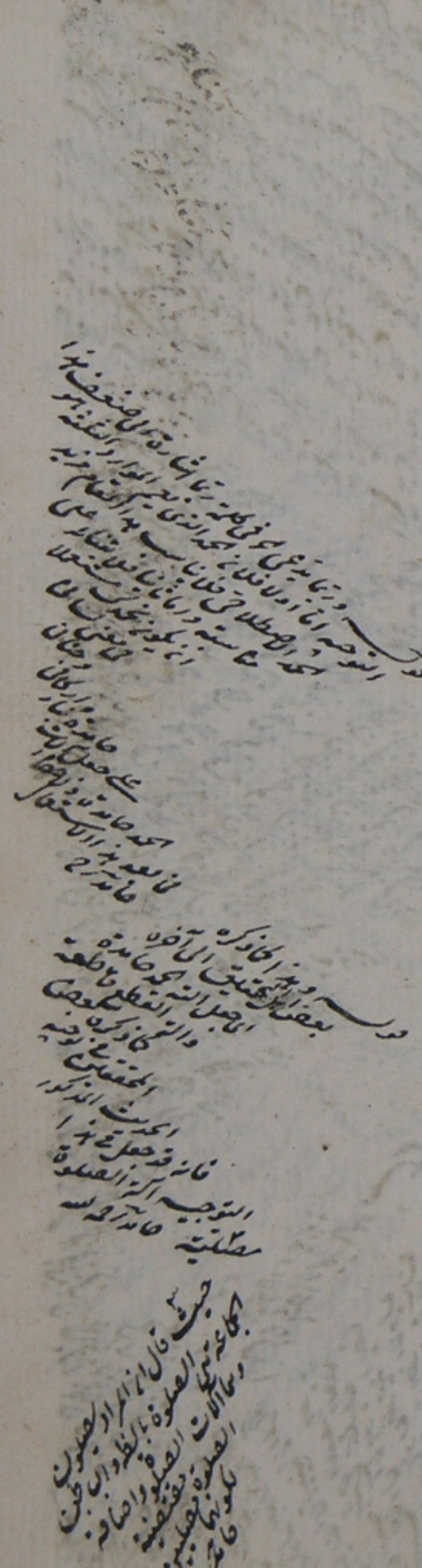

وداعى التوجه الى جنابه على الكمال حتى خاطبه على ما سيجئ بيانه
فى اللطيفة المختصة بالالتفات فى ايّاك نعبد وآثرنا خير المفعول
على تقديمه الدال على الاختصاص المناسب للمقام كما ذكر فى المفصل
لان تقديم الحمد كما سيجئ اشد طباقا لمقتضى المقام وجارٍ على ما هو
الاصل من تقديم العامل على المفعول ولما فيه من لطف الاشارة
الى ان ما يشعر به تقديم المفعول من الاختصاص امر كفت شهرته
واستقرار فى العقول مؤنة ذكر ما يدل عليه بل ربما يدعى ان
ذكره من فضول الكلام مع ان مشرب الاختصاص ههنا لا يصفو
عن شوب شبهة لان المناسب قصر الافراد ههنا وانه يتوقف ظاهرا
على ان يعتقد المخاطب ان الحامد المؤمن مشرك وفيه ما فيه وحمل
التقديم على مجرد الاهتمام وان كان دافعا للشبهة لكنه يحتمل خلاف
المقصود احتمالا راجحا لان التخصيص لازم للتقديم غالبا واثر كلمة
يا الموضوعة لنداء البعيد على ما قيل فى قوله يا من شرح مع انه سبحانه
تعالى اقرب الينا من حبل الوريد هضما لنفسه واستبعادا لها عن
مظان الزلفى وقد مر شرح الصدر على تنوير القلب لان الصدر
وعاء القلب وشرحه مقدمة لدخول النور فى القلب وذكر البيان
فى شرح الصدر والتبيان فى تنوير القلب لان التبيان ابلغ من
البيان على ما تقرر من ان الزيادة فى اللفظ توجب الزيادة فى
المعنى لانه بيان مع دليل وبرهان وتنوير القلب اقوى من شرح
الصدر والابلغ احرى بالاقوى والتباس فتح التاء فى التبيان
كالتكرار وكسرها شاذ والمراد من الجرى تلخيص البيان اى تبيينه

وكونه

وكونه خالصا عن التصور فى افهام المرام وصافيا عن كدره
النقصان فى اعلام المقاصد والمهام جمع لمعة ولوامع التبيان
يجوز ان يكون من اضافة المشبه به الى المشبه كلجين الماء اى التبيان
الذى هو كالبروق اللامعة فى الاضاءة وصح ذلك اما لان التبيان
للجنس فيصح اطلاقه على الكثير واما للمبالغة ويجوز ان يكون استعارة
بالكناية تشبيها للتبيان بالبرق الخاطف ويكون اثبات اللوامع
على انها جمع لامعة بمعنى اللمعان لكونها مصدرا على زنة فاعلة
للتبيان استعارة تخييلية هذا والمناسب بقوله من مطالع المعانى
ان يعتبر تشبيه التبيان بالشمس او النجم الثاقب ولا يبعد استعمال
اللمعان وان كان اكثر ما يستعمل فى البرق والمعانى يجوز ان يكون
بالياء الموحدة بعد الميم بمعنى الفاظ وان يكون بالتاء المثلثة بمعنى
القرآن والاول انسب بمقابل المعانى ومطالع المثانى من اضافة
المشبه به الى المشبه اى المثانى التى كالمطالع ولا يخفى ما فى الجمع
بين اسامى الكتب من التلخيص والايضاح والتبيان والمطالع
وذكر البيان والمعانى سيما مع التلخيص والايضاح من اللطافة

قوله وبعد ينبغى للعاقل ان يستعين فى جميع اموره وكل
شؤنه بجناب سبحانه وتعالى ويسأله افاضة طلبته وانجاح بغيته
لكن لا بد من نوع ملائمة وقرب معنوى بين المفيض والمستفيض
ولكونهما متعلقين غاية التعلق بالعلائق البشرية والعوائق البدنية
ومتدنسين بادناس اللذات الحسية والشهوات الجسمية وكونه تعالى
فى غاية التجرد ونهاية التقدس يكون الملائمة منتفية رأسا فاحتجنا

فى سلوك سبيل الاستفاضة عنه جل وعلا الى المتوسط له وجه
تجرد ووجه تعلق فبوجه التجرد يستفيض من الحق وبوجه التعلق
تفيض علينا لان وجه التجرد يتسبب لملايمته بجوار الحق تعالى
ووجه التعلق لملايمته لنا وهذا المتوسط اصحاب الوحى ۝
واعظمهم رتبة وارفعهم درجة نبينا عليه السلام فلذا توسل
ارباب التصانيف فى مستهلها ومفتتحها بالصلوة على النبى عليه السلام
ولذا ايضا توسلوا بالصلوة على الآل والاصحاب لكونهم متوسطين
بيننا وبينه عليه السلام فان ملايمة الآل والاصحاب بجنابه عليه
السلام اكثر من ملايمتنا له عليه السلام وملايمتنا للآل والاصحاب
اكثر من ملايمتنا له عليه السلام وكلما كانت الملايمة اكمل واوفى
كان امر الاستفاضه اتم وحصول الافاضة اكثر وآثر لفظ النبى
على الرسول المانى لفظ النبى من الدلالة على الشرف والرفعة على
ما قيل من النبوة وهى ما ارتفع من الارض وفى الصحاح فان جعلت
النبى ماخوذا منه اى اشرف على سائر الخلايق فاصله غير الهمزة
وهو فعيل بمعنى مفعول **قوله** الموبد دلايل اعجازه دليل
الشئ ما يعرف به ذلك الشئ فدلايل الاعجاز المعجزات التى يعرف
بها اعجازه عليه السلام للمتحدين عن معارضته عليه السلام والاتيان
بمثل ما اتى به منها وقد يقال اضافة دلايل الاعجاز اليه عليه السلام
كما فى قولهم حب رمانك لانه لا يتعارف وصفه عليه السلام باعجاز
المتحدين وانما يتعارف وصف معجزاته بذلك فدلايل اعجازه بمعنى
معجزاته وفيه انه لا يحسن جعل المعجزات دلايل اعجاز انفسها للمتحدين

ثم

ثم معنى تاييد المعجزات وتقويتها باسرار البلاغة ان اعلى المعجزات
وابهاها وارفعها واسناها هو القران واعجازه فيه من اسرار
البلاغة ولطايفها ولا يبعد ان يراد بدلايل الاعجاز القران
والاضافة الى الرسول بادنى ملابسة لاضياف القران اليه
عليه السلام ومعنى تاييدها باسرار البلاغة انها اقوى دلايل
الاعجاز وما يقوى فى اثبات المدلول يقوى الدليل المضمار
مدة تضمير الفرس وهو ان تعلفه حتى يسمن ثم ترد الى القوت وذلك
فى اربعين يوما ويطلق على موضع التضمير ايضا كذا فى الصحاح
وفى كتاب الخلاص فى اللغة المضمار الميدان والمراد ههنا ميدان
تسابق الفرسان وكانت العادة ان تعرز فى آخر ميدان التسابق
قصبة فمن اعدى فرسه واخذ القصبة عد سابقا فاحرازه
قصب السبق كناية عن السبق والبراعة من برع الرجل
اذا فاق اقرانه فالكلام تمثيل شبه حال الآل والاصحاب فى
السبق على من سواهم فى باب الفصاحة بحال من سبق من الفرسان
فى الميدان واستعمل ههنا الالفاظ المستعملة ثمة من غير ان
يتحمل التجوز فى المفردات وتحمل تحمل المكنية والتخييل
والترشيح **قوله** المدعو بسعد التفتازانى نقل عنه
رحمه الله ان الاولى لسعد باللام دون الباء وكان وجهه ان الدعا
ههنا بمعنى التسمية وانه يتعدى الى المفعولين بلا واسطة
قال الله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى اى اى اسم
تسمونه فاصل الكلام المدعو سعدا التفتازانى بالنصب وادخال

انبتا الربيع وهو الانبات امر محقق فهو ممكنة بلا تخييل
فانه ينفك كل منهما عن الامر عنده **قوله** وعدم الحادث
سابق على وجوده لا يقال كما ان للحادث عدمًا سابقا فله
عدم لاحق وقد عبر هنا بما يدل على العدم اللاحق فان
الحذف هو الاسقاط فلا شئ رجح العدم السابق بالاعتبار
لانه يقال الاصل هو العدم السابق وهو الواقع هنا واما ٥
تعيين بما يدل على اللاحق فلنكتة. وقوله فكانه ترك
عن اصله يشعر بان الترك على سبيل التحقيق كما ان قوله فكانه
اتى به ثم حذف يشعر بان الحذف ليس على التحقيق ومعلوم انك عندك
انك ان عدم الاتيان منحصر في القسمين اعني الترك من الاصل
والاسقاط بعد الاتيان فلا بد ان يكون احدهما تحقيقا
وغاية ما يمكن ان يقال المراد من الترك عن اصله ليس عدم
الاتيان من الاصل بل اخص منه وهو عدم الاتيان به ذكرًا
وعدم ملاحظته نية وقصدًا ولا شك ان ذلك ليس على
التحقيق وان كان عدم الاتيان من الاصل على التحقيق لكن
البيان في دلالة الترك على هذا المعنى **قوله** وانما
قال تخييل الى لان العدول يتوقف على الكون سابقا في المحل
الاول وانتقال عنه ثانيا الى المحل الثاني وليس شئ منهما
ههنا تحقيقا اما الدلالة في اللفظ عند الذكر فلانه
لا يستقل بالدلالة بدون العقل واما الدلالة في العقل
عند الحذف فلان للفظ المحذوف دخلا في الدلالة

بناء

بناء على انه قد استقر في العادة فهم المعنى من اللفظ محققة
او مخيلة فكانه انما اقتصر رحمه الله على بيان الثاني في هذا
الكتاب لانه احوج الى البيان ولذلك بالغ بحصر الدلالة في
في اللفظ مع ظهور مدخلية العقل في الدلالة وقد يقال الدلالة
الكلام في اللفظية وانما تقوم الا باللفظ واما العقل فشرط
الدلالة فلا تنسب اليه فلذلك اقتصر على الثاني واشار
بالتصر الى وجه الاختصار **قوله** والظاهر ان ذكر
الاحتراز لحاقد يدفع بان غاية الامر ان يلزم في صورة
التعيين كون ذكره عبثا لكن لا يلزم من ذلك ان يلزم في هذه
الصورة ان يقصد الاحتراز عن العبث بل يجوز ان يقصد
نفس التعيين من غير اخطار الاحتراز بالبال قال رحمه الله
في شرح المفتاح لا يخفى ان كون القصد هذا المعنى اي ان
الخبر لا يصلح الا له غير كونه الاحتراز عما لا فايدة فيه وان
المتكلم قد يقصد احدهما ولا يخطر الآخر بباله وما ذكره في
وجه الاعتذار من الامرين فلا يخفى ما فيهما **قوله**
او اظهار تعظيمه او رجح الاظهار وان كان الحاصل من ذكر اسم
يدل على التعظيم هو نفس التعظيم اي الوصف بالعظمة لان
الكلام عند القرينة على المسند اليه لو حذف فاسمه الدال
على التعظيم يفهم من الكلام عند عدم ذكره فبذكره يحصل
اظهار التعظيم ويجوز ان يكون اظهار التعظيم عند ما اذا
كان الخبر الا على التعظيم باشتماله على تعظيم المسند اليه

وقف

بالفضايل فعند قيام القرينة يفهم التعظيم المدلول عليه
بانتساب الخبر الى المسند اليه المفهوم من القرينة ليحصل
عند الذكر اظهار التعظيم **قوله** تحقيقا او تقديرا
اشارة الى ما ذكره ابن الحاجب ان التقدم اللفظي قسمان
تحقيقي نحو ضرب زيد غلامه وتقديري نحو ضرب غلامه
زيد فان زيدا وان كان متاخرا لفظا لكنه مقدم تقديرا
لان مرتبة الفاعل قبل مرتبة المفعول والتقدم المعنوي
قسمان احدهما ان يكون قبل الضمير لفظ يتضمن المرجع
بان يكون جزء مدلول اللفظ نحو قوله تعالى اعدلوا
هو اقرب للتقوى لان الفعل يتضمن المصدر وهو جزؤه ٥
والثاني ان يكون المرجع مفهوما التزاما من سياق
الكلام قبل الضمير نحو قوله تعالى ولابويه لان الكلام
مسوق لبيان الميراث فيلزم ان يكون هناك مورث ويرجع
الضمير اليه وهو الذي اراد رحمه الله بقوله او قرينة
حال والتقدم الحكمي ان يكون المرجع مؤخرا ولم يكن هناك
ما يقتضي اعتبار تقديم الا ذلك الضمير باعتبار ان وضعه
على ان يعود الى متقدم فهذا المرجع متقدم حكما بوضع الضمير
وذلك كالضمير المبهم المفسر بما بعده نحو ربه رجلا ومنه
ضمير الشان والقصة وانما ارتكب مخالفة الوضع تفخيما
لشان المرجع وتمكينا في النفس بذكر شيء مبهم اولا حتى يتشوف
نفس السامع الى المذكور عليه ثم يذكر المرجع قال ابن الحاجب

ومعنى

ومعنى التقدم حكما انك اذا تصدرت الابهام للتفخيم تعلقت متعلقات ه
المرجع في ذهنك ولم تتمرح به ليحصل التفخيم بتقدم المبهم
ثم ذكرت المرجع فهذا المتعقل في حكم المتقدم والاولى
ان نجعل التقدم الحكمي اعم من ذلك حتى يتناول ما في نحو
ضربني وضربت زيدا على مذهب البصري بان يقال التقدم
الحكمي ان يكون هناك شيء يقتضي تقدم المرجع تعقلا فيجعله
في حكم المتقدم وفي صورة التنازع انما يضمر الفاعل في الاول
بعد ملاحظة تخصيص الثاني بالاعمال في المعمول المذكور
فاقتضى ذلك تعقل المذكور سابقا على الاضمار **قوله**
لان وضع المعارف ان تستعمل لمعين قال الرضي اريد على ه
وليتولم المعرفة ما وضع لشيء بعينه ان الواضع قصد
في وضعه واحدا معينا والا لم يدخل في حد المعرفة غير
الاعلام اذ الضمير واسم الاشارة والموصول والمعرف
والمضاف الى احدها يصلح لكل معين قصده المستعمل
بل اراد وما وضع ليستعمل في واحد بعينه سواء كان
ذلك الواحد مقصود الواضع كما في الاعلام اولا كما في بالتمام ه
غيرها فلو قالوا ما وضع لاشتماله على شيء بعينه لكان
اخرج والمحققون على ان معناه هو المفهوم الطارئ منه
والمضمر واخواته وضعت لكل معين وضعا عاما باعتبار
ان ملحوظ الواضع في وضعه للمعينات امر عام لكونه
متكلما او مخاطبا او غائبا او مشارا اليه مثلا وقد

حقق ذلك في موضعه **قوله** وقد يُترك الخطاب
مع معين قال رحمه الله في قول السكاكي وحق ٥
الخطاب ان يكون مع معين حق العبارة ان يكون لمعين
يقال خاطبه وهذا الخطاب له لا خاطب معه فحق العبارة
هنا على قوله كلامه يترك الخطاب لمعين مع ان المذكور
في كلام المص ان يكون لمعين فالمناسب ان يرجع الضمير
اليه ثم كلام السكاكي يحتمل وجها آخر لا يتوجه عليه ما ذكره
رحمه الله وهو ان تعلق قوله مع معين يكون لا بالخطاب
وكلامه رحمه الله لا يحتمل ذلك هذا والاولى ان يقابل
بكل المتروك بالمتروك اليه فيقال يترك المعين الى غير
المعين او الخطاب ٥ تم الكتاب بحمد الله تعالى
وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى
يوم الدين والحمد لله رب
العالمين لم
نر

الى غير المخاطب ع